

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

(الرحمن: 1\_4)

## المحاضرة الخامسة: التشبيه وأنواعه

### تمهيد:

يُعدّ التشبيه من أكثر الوسائل البيانية استعمالاً في كلام العرب ، فلا يكاد يخلو منه نثر أو نظم ، وذلك لزيادته المعنى وضوحاً وتأكيذاً ولتصويره في أبهى صورة. وقد قدّم علماء البلاغة التشبيه على المجاز من انبناء الاستعارة التي هي مجاز على التشبيه. وسنتعرّف في ضوء هذه المحاضرة على مفهومه وأركانه ، وأدواته وأنواعه مع إيراد أمثلة توضيحية.

### أولاً: تعريف التشبيه

التشبيه في اللغة: هو التمثيل ، وفي الاصطلاح: هو بيان أنّ شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف ، أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة تقرّب بين المشبّه والمشبّه به في وجه الشبه.

### ● مثال توضيحي: قول الشاعر:

العلم في الصدر مثل الشمس في الفلك      والعقل للمرء مثل التاج للملك

### ثانياً: أركان التشبيه

الأصل في التشبيه أن يكون فيه أربعة أركان:

- المشبّه
- المشبّه به
- أداة التشبيه: الدالة عليه ؛ كالكاف ونحوها

## محاضرات في مقياس البلاغة العربية الأستاذة صبرينة ماضي

● وجه الشبّه: وهو المشترك الجامع بين المشبّه والمشبّه به.

● **مثال توضيحي:** الدموع مثل الدّرر في الصفاء

وجه الشبه	أداة الشبه	المشبّه به	المشبّه
الصفاء	مثل	الدّرر	الدموع

**أ\_ طرفا التشبيه:**

هما المشبّه والمشبّه به ، وهما ركنان أساسيان في التشبيه ، حيث لا يكون كذلك إلا بوجودهما ، ويكونان: حسّيين ، أو عقليّين ، أو مختلفين.

■ **حسّيين:** ويُدركان بإحدى الحواس الخمسة الظاهرة ، مثال ذلك:

1. في صفة البصر؛ كتشبيه الحور الحسان بالياقوت والمرجان ووجه الشبه: لون الحمرة.

2. في صفة السمع؛ كتشبيه الصوت الحسن بالنغم العذب.

3. في صفة الذوق؛ كتشبيه الريق بالشهد.

4. في صفة الشمّ؛ كتشبيه الكلام الحسن بالريح العنبر.

5. في صفة اللمس؛ كتشبيه بشرة الطفل بالحريز في النعومة.

■ **عقليّين:** ويدركان بالعقل لا بالحس؛ كتشبيه الجهل بالموت.

■ **مختلفين:** يكون المشبّه حسيا والمشبّه به عقليا ، والعكس؛ كتشبيه العلم بضياء الشمس.

**ب\_ أدوات التشبيه:**

هي كلّ لفظ يفيد قرب المشبّه من المشبّه به في صفته ؛ سواء أكان أو اسماً أو فعلاً أو حرفاً للدلالة على المماثلة والاشتراك. يأتي ذكرها على النحو الآتي:

1. **الأسماء:** وهي مثل وشبه وما يُشتق منها وما يرادفهما ، نحو: مماثل ومشابه ونظير.

● **مثال:** يقول الشاعر:

أهديت عطراً مثل طيب ثنائيه فكأنما أهدى له أخلاقه

2. **الأفعال:** هي يُشبه ويشابه ويمائل ويحاكي ويضارع ويضاهي ويُقارب وأفعال الرجحان كحسب وظنّ.

● **مثال:**

ولم أر مثل هـالة في معد يُشابه حسنها إلا الهالالا

3. **الحرفان:** وهما:

● **الكاف:** وهي الأصل لبساطتها ، والأصل فيها أن يأتي بعد المشبّه به. كقول الشاعر:

الرأي كالليل مسودّ جوانبه والليل لا ينجلي إلا بإصباح

● **كان:** ويأتي بعدها المشبّه ؛ كقول الشاعر:

وكانّ أجرام النجوم لوامعاً درر نثرن على بساط أزرق

**ج\_ وجه الشبه:**

هو المعنى الذي يشترك فيه طرفا التشبيه ، أو الصفة الجامعة بينها ، ويجب أن يكون أقوى وأظهر في المشبه به منه في المشبه.

مثال: قصور كالكواكب لامعات      يكدن يُضنن للسناري الظلاما

**ثالثا: أنواع التشبيه**

**1. التشبيه باعتبار الأدوات:** ينقسم التشبيه باعتبار الأداة إلى مرسل ومؤكّد.

● **المُرسل:** هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه.

**مثال:** كم وجوه مثل النهار ضياءً      لنفوس كالليل في الإظلام

● **المؤكّد:** هو ما حدّفت منه أداة التشبيه.

**مثال:** أنت نجم في رفعة وضياء      تجتليك العيون شرقا وغربا

**2. التشبيه باعتبار وجه الشبه:** ينقسم التشبيه باعتبار وجهه إلى: تشبيه مجمل

ومفصّل.

● **المجمل:** هو الذي لم يُذكر فيه وجه الشبه.

**مثال:** إنّما الدنيا كبيت      نسجته العنكبوت

● **المفصّل:** هو ما ذكر فيه وجه الشبه.

**مثال:** أنت كالشمس في الضياء      وإن جاوزت كيوان في علو المكان

3. **التشبيه البليغ:** هو ما ذكر فيه الطرفان فقط ، وحُذِفَ منه الوجه والأداة

للمبالغة في قوّة التشبيه.

**مثال:** أنا نار في مرتقى نظر الحاسد جار مع الإخوان

4. **التشبيه التمثيلي:** هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد ؛ أي

أنّه مركب من صفتين أو أكثر مشتركة بين طرفي التشبيه.

**مثال:** قوله تعالى: ﴿مَنْ لَمْ يَرْكَبْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ حُمْرَ بُعُثٍ مُنْمِيَةٍ فَهُمْ لَا يَزِيدُونَ﴾ (البقرة: 17\_18)

فقد شبه الله تعالى حال المنافقين تبدو لهم الآيات بيّنات ، والدلائل واضحات فيرونها

ويلمحون هدايتها ، ثمّ يابون إلا أن يعودوا إلى ما كانوا فيه من زيغ وضلال ، بحال من أوقد نارا فتمتّع بضوئها قليلا ، ثمّ لم يلب أن أطفئت هذه النار فغشيه الظلام الحالك.

فوجه الشبه هنا: الهيئة الحاصلة من وجود هداية قصيرة يعقبها ظلام الحيرة والارتباك.

5. **التشبيه الضمني:** هو ما لم يُصرّح فيه بذكر طرفي التشبيه على صورة من

صور التشبيه المعروفة ، وإنّما يُلمحان في سياق الكلام

**مثال:** لا يعجبني مضيها حسن بزّته وهل يروق دفيننا جودة الكفن

فالتشبيه هنا ضمني يفهم من سياق الكلام ؛ فالشاعر يشبه حال المظلوم لا يفرح بيّسره وحسن لباسه وهو في أسر الذلّ ، بحال الميت لا يفرح بما عليه من الأكفان الحسان.

6. **التشبيه المقلوب:** وهو العدول عن المعهود في التشبيه ؛ وذلك بجعل

المشبه مشبها به ، بادعاء أنّ وجه الشبه فيه أقوى وأتمّ وأظهر وأكمل.

**مثال:** كأنَّ تَوَقَّدَ النار لهيب غضبه.

فالمشبه: تَوَقَّدَ النار ، والمشبه به غضب الرجل ، وهذا تشبيه مقلوب ؛ لأنه في العادة يشبه حرارة الغضب بلهيب النار ، لكن رغبة الشاعر في المبالغة تعمّد قلب التشبيه بادّعاء أنّ وجه الشبه أقوى في الرجل منه في النار.

### رابعاً: بلاغة التشبيه

للتشبيه موقع حسن في البلاغة ، وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي وإدناؤه البعيد من القريب ، فهو يزيد المعاني رفعة ووضوحاً ، ويكسبها شرفاً ونبلاً ، ولا شك أنّ لهذا تأثيراً كبيراً في النفس. يقول الخطيب القزويني في بيان قيمته البلاغية: " فاعلم أنّ ممّا اتفق العقلاء على شرف قدره ، وفخامة أمره في فنّ البلاغة ، وأنّ تعقيب المعاني به \_ يُضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحا كانت أو ذمّا ، أو افتخارا ، أو غير ذلك.

### خاتمة:

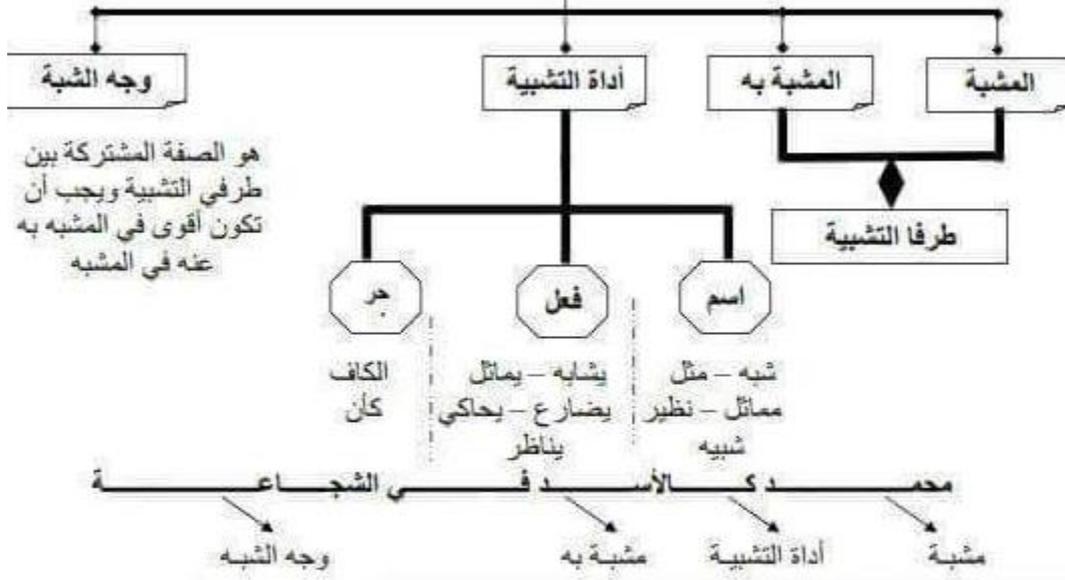
نختم بقول الرسول \_ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \_ في ذمّ من يعلم الخير ولا يعمل به: " مثلُ الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يُضيء للناس وهو يحترق ". فإنّك ترى التشبيه ينتقل بالنفس من الشيء الذي تجهله إلى شيء قديم الصحبة ، طويل المعرفة غير خافٍ ما لهذا من كثير الخطر وعظيم الأثر ، وكلّما كان عمل الخيال أكثر كانت صورته أعجب والنفس به أطرب.

ملحق:

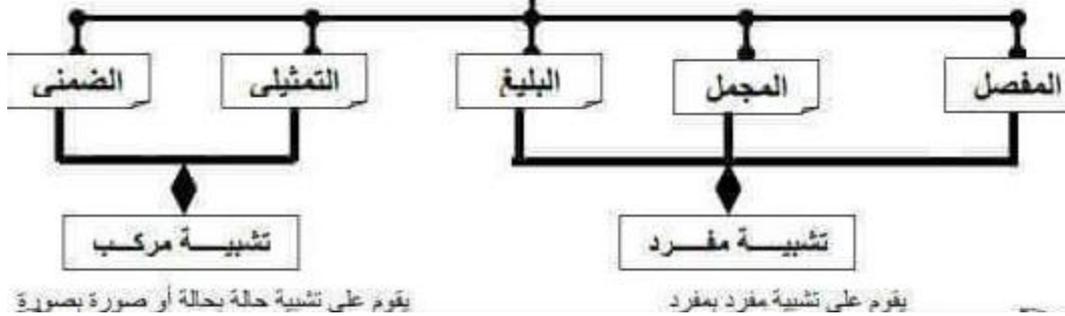
التشبيه

هو تشابه شيئين أو أشياء في صفة أو أكثر  
 مثل : البنت كالقمر في الجمال  
 توضيح المثال : نرى أن هناك تشابه بين شيئين ( البنت - القمر ) في صفة هي الجمال

أركان التشبيه



أنواع التشبيه

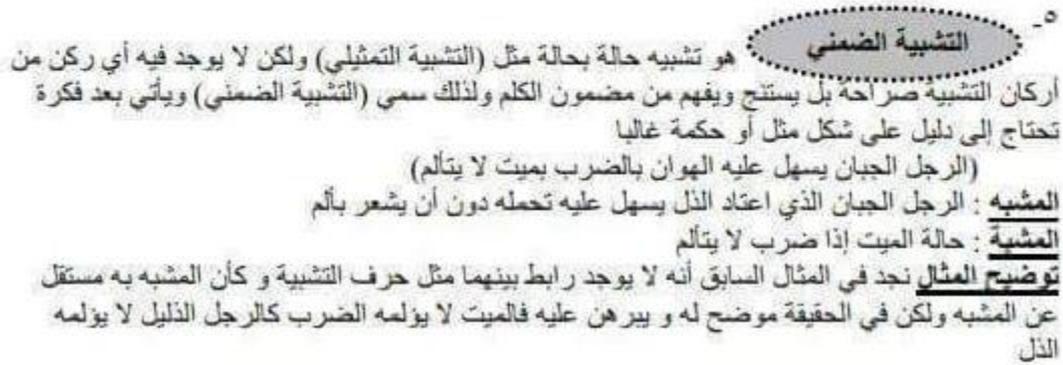
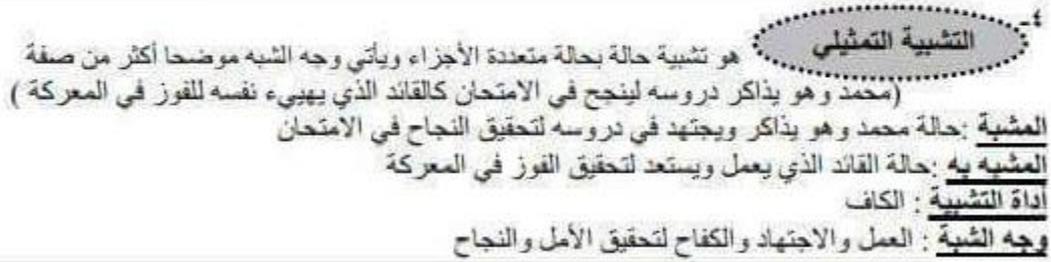


## محاضرات في مقياس البلاغة العربية الأستاذة صبرينة ماضي

مثال	المشبه به	المشبه	سر جمال التشبيه
الكتاب خير صديق المشبه: الكتاب (غير العاقل) المشبه به: صديق (عاقل)	عاقل (شخص)	غير عاقل	التشخيص
العلم مفتاح السعادة المشبه: العلم (معنوي) المشبه به: مفتاح (مادي)	مادي	معنوي	التجسيم
محمد كالأسد المشبه: محمد (مادي) المشبه به: أسد (مادي)	معنوي مادي	معنوي مادي	التوضيح

ملحوظة: أقوى وأبلغ أنواع التشبيه على الترتيب: المعنوي ← التمثيلي ← البليغ ← المجمل ← المفصل

## محاضرات في مقياس البلاغة العربية الأستاذة صبرينة ماضي



أمثله متنوعة

١- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"  
 المشبه : أصحابي  
 الأداة : الكاف  
 المشبه به : النجوم  
 وجه الشبه : الاهتداء

تشبيبه ← مفصل

٢- النساء رياحين خلقن لنا  
 المشبه : النساء  
 الأداة : ×  
 المشبه به : الرياحين  
 وجه الشبه : الاشتفاء والشوق لها

تشبيبه ← مجمل

٣- "وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام"  
 المشبه : الجوار المنشآت في البحر (السفن)  
 الأداة : الكاف  
 المشبه به : الأعلام (الجبال)  
 وجه الشبه : ×

تشبيبه ← مجمل

٤- إنما نعمة القوم متعة  
 المشبه : نعمة القوم  
 الأداة : ×  
 المشبه به : متعة  
 وجه الشبه : ×

تشبيبه ← بليغ ( هناك تشبيه آخر عليك استخراجه )

٥- " مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا"  
 المشبه : حالة اليهود الذين يحفظون التوراة ولم ينتفعوا بما جاء فيها  
 المشبه به : حالة الحمار الذي يحمل الكتب النافعة ولا ينتفع بما جاء فيها  
 الأداة : الكاف  
 وجه الشبه : التعب في الشيء النافع دون الانتفاع به

تشبيبه ← تمثيلي

٦- من يهن يسهل الهوان عليه  
 ما لجرح بميت إيلام  
 لا يوجد أي ركن من أركان التشبيه ولكن نفهم من مضمون الكلام أن :  
 المشبه: الشخص الذي اعتاد الذل وهانت عليه كرامته يسهل عليه تحمله دون أن يتألم لأنه فقد إحساسه  
 المشبه به : الميت إذا جرح لا يتألم لأنه فقد إحساسه

تشبيبه ← ضمني

٧- " مثل المؤمن كالنحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تطعم إلا طيبا "  
 المشبه : المؤمن  
 الأداة : الكاف  
 المشبه به : النحلة  
 وجه الشبه : طهارة المأكول والمطعم

تشبيبه ← مفصل

## محاضرات في مقياس البلاغة العربية الأستاذة صبرينة ماضي

٨- فاقضوا ما ربكم عجا لا إنما  
المشبه : الأعمار  
الأداة : ×

تشبيهه ← بليغ

٩- " مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعملون "

المشبه : حالة الكفار والآلهة أو الأصنام التي يعبدونها من دون الله لتحميمهم  
المشبه به : حالة العنكبوت والبيت الذي تنسجه من الخيوط ليحميها وهو أوهن البيوت  
الأداة : كمثل  
وجه الشبه : صورة الضعيف الجاهل الذي يحتمي بأخر أضعف منه ولا يحميه

تشبيهه ← تمثيلي

١٠- تهون علينا في المعالي نفوسنا  
ومن خطب العلياء لم يقلها المهر  
لا يوجد أي ركن من أركان التشبيه ولكن نفهم من مضمون الكلام أن:

المشبه : حال قومه في طلب المعالي وتفانيهم في سبيلها واست خاص كل غال من أجلها  
المشبه به : حال من يخطب الحسنة فلا يرضن عليها بزيادة المهر مهما بلغ

تشبيهه ← ضماني

١١- أنت كالشمس في الضياء  
المشبه : أنت  
الأداة : الكاف

تشبيهه ← مفصل

١٢- قد يشيب الفتى وليس عجيبا  
أن يرى النور في القضيبي الرطيب  
لا يوجد أي ركن من أركان التشبيه ولكن نفهم من مضمون الكلام أن:

المشبه : حال الفتى الشاب قد يشيب ولم تتقدم به السن ليس ذلك عجيب  
المشبه به : حال الغصن الغض الرطب قد يظهر فيه الزهر الأبيض

تشبيهه ← مفصل

١٣- الم مدرسة إذا أعدتها  
أعددت شعبا طيب الأعراق  
المشبه : الأم  
الأداة : ×

تشبيهه ← بليغ

١٤- " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة "

المشبه : حالة المال الذي ينفق في سبيل الله فيزيد ويتضاعف ثوابه إلى سبعمئة ضعف  
المشبه به : حالة السنبل (الحبة) التي زرعت فأنبتت سبع سنابل وفي كل سنبله مئة حبة  
الأداة : كمثل  
وجه الشبه : الشيء القليل إذا وضع في المكان المناسب (الخير) نما وتكاثر وزاد  
أضعافا مضاعفة

تشبيهه ← تمثيلي

1. أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، تح / محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت \_ لبنان ، ط 1 ، 1988 ، ص 78.
2. علم البيان ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت \_ لبنان ، ط 1 ، 1985 ، ص 61.
3. البلاغة العربية \_ أسسها وعلومها وفنونها \_ ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار العلم \_ دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ط 1 ، 1996 ، ج 2 ، ص 259.